ويؤكد بارط من خلال هذا الطرح أنَّ للغةِ قوانينَ داخلية يجب على المتكلم عدم تجاوزها في صياغة الخطاب وهي التركيب الصرفي والنحوي.

وبناء على ذلك تمكن اللغة المتكلم من ممارسة السلطة على المتلقي، من حيث التركيز على أفكار معينة وإخفاء أخرى، وتمكنه من الصدق والكذب وكأنها لعبة أقنعة حسب بنية كل لسان على حدة. ويقارن بارط بين السلطة واللغة ولا يمكن تخيل أي من آليات السلطة دون اللغة، فخطاب السلطة حاضر في التبادل الاجتماعي، وفي الدولة، وعند الطبقات والجماعات، فالحرية الحقيقية تعني الانفلات خارج اللغة، واللغة لا خارج لها، فكل ما هو لغوي يحيل إلى لغوي آخر، ولا يوجد انعتاق مطلق من اللغة، وهو يعبر عن ذلك بقوله:" في اللغة– إذاً– خضوع وسلطة يمتزجان بلا هوادة"[1].

إن ما طرحه بارط من هيمنة اللغة وسيطرتها على المتكلم لا يعني أنه لا يوجد خيارات في استخدام اللغة خصوصاً إذا سلمنا بأن الإنسان هو واضع قواعد اللغة وعلاماتها؛ فله أن يركّب ويختار من المفردات والأساليب ما يحتاج لتحقيق الرسالة المرجوة.

[1] انْظُرْ: بارط، رولان (1993). **درس السيميولوجيا**، ترجمة عبدالسلام بنعبد العالي، ص 13.